

الفصل الخامس

التسريع مثال توضيحي

على الرغم من حقيقة أن قدرات الطلاب تتباين إلى حد كبير ضمن فصول الصف الواحد، حتى داخل المدارس ذات البيئة الجاذبة للموهوبين (Firmender et al., 2012)، إلا أن النظام التربوي الأمريكي يعتمد العمر بوصفه عاملاً رئيساً عند مقارنة الطلاب بالمنهاج، ويفترض أولياء الأمور والمعلمون والمدارس أنه إذا كان الطالب في عمر معين، فإن ذلك يدلنا على ما يحتاج هذا الطفل إلى تعلمه، وفي الحقيقة بعض طلاب المرحلة الابتدائية يكونون متمكنين من نصف المنهاج عندما يلتحقون بالمدرسة، وقد توصلت ريس وجنتري وماكسفيد (Reis, Gentry & Maxfield, 1998) إلى أنه يمكن شطب ما بين (40%-50) من التدريس على مستوى الصف من دون التأثير في درجات الاختبار المقنن لطلاب المرحلة الابتدائية الموهوبين أكاديمياً. والطلاب يشعرون بالملل والإحباط واللامبالاة عندما يجبرون على تكرار مادة يعرفونها أصلاً، وهذا يدفعنا إلى التساؤل عن التأثير النفسي السلبي الذي يلحق بالطلاب نتيجة لإعادة تدريسه المحتوى نفسه لسنوات متعددة؛ فهذا التكرار مضيعة لوقت ثمين يمكن استثماره في تعلم مادة جديدة.

لهذا فإن التسريع الأكاديمي بأصنافه المتعددة هو بلا شك أكثر وسيلة فاعلة لإصلاح هذا الوضع، فضلاً على أن التسريع (بخاصة لتشكيله الصف الكامل) يُعدُّ إحدى الإستراتيجيات الأقل توظيفاً من بين الأساليب المتبعة لتلبية احتياجات الطلاب النابغين، وعلى الرغم من ندرتها، إلا أن البحوث المتواترة تثبت فاعلية التسريع عندما يوظف بطريقة صحيحة. ومن أمثلة هذه البحوث: أمة مخدوعة: كيف تحبط المدارس طلاب أمريكا اللامعين A Nation Deceived: How Schools Hold Back America's Brightest Students (Colangelo et

(Steenbergen-Hu & Moon, 2004, al., 2011). وخلاصة القول هي أن التسريع عندما يطبَّق بطريقة صحيحة، سواء على قسم من الصف أو على الصف كله، يؤدي إلى زيادة تعلم الطالب من دون التسبب بحدوث عواقب اجتماعية أو عاطفية غير مرغوب فيها.

ويوجد سببان رئيسان يجعلان المدارس تتردد في تسريع الطلاب، هما: الخوف على تطور الطلاب الاجتماعي والعاطفي وعدم استعدادهم للدراسة مع طلاب أكبر سنًا، والخوف من أننا لو سمحنا لأحد الطلاب بالتسريع، فإن الطلاب سوف يطالبون بذلك أيضًا.

ومثلما هو الحال مع عملية تعرف الموهوبين، فإن التباين الواسع في السياسات التي تحكم التسريع، أو حتى انعدام هذه السياسات أصلًا، يؤدي إلى تباين كبير في تطبيق التسريع من مدرسة إلى أخرى، ولحسن الطالع هذه المسائل يمكن معالجتها بالاستعانة بكتاب جديد عنوانه *توجيهات لإعداد سياسة تسريع* Guidelines for Developing an Acceleration Policy شارك في تأليفه كل من معهد بحوث سياسات التسريع the Institute for Research on Acceleration Policy، والرابطة الوطنية للأطفال الموهوبين the National Association for Gifted Children، ومجلس مديري برامج الموهوبين the Council of State Directors of Programs for the Gifted (2009).

يهدف هذا الدليل إلى توجيه العاملين في المدرسة في أثناء عملية إعداد سياسة التسريع، ويتضمن عينات من اللغة الرسمية المستعملة في هذا المجال، وربما تكون السياسة الشائعة عند اختيار الطلاب المؤهلين للتسريع هي اعتماد استعمال مقياس أيوا للتسريع (Iowa Acceleration Scale, Assouline, Colangelo, Lupkowski-Shoplik, Lipscomb, & Forstadt, 2009)، الذي سنناقشه لاحقًا.

سوف نبدأ في الأجزاء اللاحقة بوصف أنماط متعددة للتسريع يمكن للمعلمين والمدارس طرحها (لتحسين المطابقة بين احتياجات الطالب وفرص التعلم)، وسوف نناقش بصورة خاصة التسريع الجزئي والتسريع الكلي للصفوف (مثل التسريع في مجال أو أكثر من مجالات المحتوى؛ المسمى أيضًا التسريع القائم على الموضوع)، إذ إن هاتين

الفئتين العريضتين تلبين احتياجات المجموعات الطلابية الفرعية المختلفة، وسوف نلخص بعض البحوث ذات الصلة التي تؤيد التسريع، ونختم النقاش ببيانات تفصيلية عن الرؤى التي تثير القرارات الخاصة بالتسريع، وسوف نركز بصورة خاصة على كيفية اعتماد المعلمين والمدارس لمقاييس أيوا للتسريع وموارد البيانات الأخرى لاتخاذ قرارات علمية يمكن الدفاع عنها.

مناهج التسريع المتعددة

أورد كولانجيلو وزملاؤه، (Colangelo et al., 2004) 18 نمطاً من الأنماط التي وصفها ساوثيرن وجونز (Southern & Jones, 2004) بالتسريع الصفي الكلي أو الجزئي (التسريع تبعاً للموضوع). وقد تشمل أساليب التسريع الصفي الكلي للالتحاق الباكر بمرحلة الروضة والصف الأول والمرحلة المتوسطة أو الجامعة أو تخطي الصفوف، ونموذج التقدم المتواصل أو نموذج التدريس منظم السرعة، وكلاهما يسمحان للطالب بالتقدم عبر المنهاج بسرعة أسرع من أقران من العمر نفسه.

تشمل مقاربات التسريع الصفي الجزئي التسريع المبني على الموضوع (انتقال الطالب إلى غرفة صف أعلى لدراسة الرياضيات فقط)، وكذلك الصفوف متعددة الأعمار التي تُجمَع عبر مستويات الصفوف؛ ضغط المنهاج أو التدريس المتمايز أو الإرشاد والتوجيه، وتوجد برامج أخرى مثل اختيار المسافة من خلال البرامج اللامنهجية، والالتحاق الثنائي (التزامني) بالجامعة والمدرسة الثانوية، والاجتياز بالامتحان، وهذه قد تؤدي إلى التخرج الباكر، وقد تؤدي بالنتيجة إلى تسريع صفي كامل. الإلحاق بالتعليم المتقدم تقليد متبع على مستوى المدرسة الثانوية، ويشمل مسافات تسريع وإثراء، إضافة إلى النجاح في الامتحان.

تسريع الصف الكامل

كما يشير الاسم، ينتقل الطالب في تسريع الصف الكامل من نهاية أحد الصفوف إلى إلحاق متقدم بسنة أو سنتين أعلى من التدرج العادي من صف إلى صف؛ مثلاً قد يُنقل طالب يكمل الصف الأول إلى الصف الثالث مباشرة من دون المرور بالصف الثاني،

ويمكن لهذا الطالب أيضاً أن ينتقل إلى الصف الرابع أو صف أعلى اعتماداً على إثبات حالته وحاجته. وعادة يشار إلى تسريع الصف الكامل بـ (تخطي الصف)، وهذا ما يعنيه بالضبط، وتخطي الصف هو ما يتبادر إلى ذهن كثير من الناس عندما يتطرق الحديث إلى موضوع التسريع، ومن المهم الانتباه إلى أن تخطي الصف لا يعني تخطي المحتوى في مستوى ذلك الصف، وفي الواقع الطلاب يُرفعون لأنهم يتقنون الموضوع الذي يتخطونه، أو لأن هذا الموضوع بسيط ويمكن تغطيته من خلال أنشطة المراجعة العادية في التعليم المتقدم في الصف الجديد.

أولياء الأمور والمعلمون على حد سواء كثيراً ما يفكرون في نتائج اجتماعية أو نفسية سلبية إذا ما وافقوا على تسريع الصف الكامل، وفي الحقيقة لا مشكلة في ذلك؛ لأن الطلاب المسرّعين غالباً ما يجدون صداقات وقبولاً اجتماعياً بين زملائهم الجدد أكبر مما هو عليه الحال بين زملائهم من العمر نفسه، ويمكن ملاحظة ذلك في السنة اللاحقة لتخطي الصف. ويورد مقياس أيوا للتسريع (انظر الجزء اللاحق) توصيات متحفظة بهذا الشأن نظراً إلى احتمالات الضرر الضئيلة والحقيقية التي قد تنجم عن التسريع الصفي غير السليم. ونظراً إلى احتمالات الخطر العالية، على المعلمين اتخاذ قرارات محافظة عندما يتعلق الأمر بالتسريع وبرامجه، وهذه المحافظة خاصة بالتسريع إلى حد ما؛ لأن برامج أكاديمية متقدمة أخرى تحمل مستوى خطورة مماثلاً، وبالطبع ربما تكون الممارسة الحالية التي تشمل برامج وتدریساً بحسب العمر، ضارة بتحفيز الطالب وتحصيله، ولكن نادراً ما يُلتفت إلى هذه المشكلة في أغلب الأحيان، وتكون أشكال التسريع الأخرى الأقل فاعليّة مناسبة أكثر حتى عندما يبدو تخطي الصفوف ليس الأسلوب الأفضل، وقد عرض أسولين وآخرون (Assouline et. al., 2009) مجموعة من دراسات الحالة التي تبين كيفية التعامل مع مثل هذه الأوضاع؛ لذلك من المهم ألا يمنع الخوف أو نقص المعرفة تخطي الصفوف بعدما أثبتت الدراسات أنه أسلوب صحيح.

التسريع بحسب الموضوع

غرف الصفوف متعددة الأعمار هي تجمُّع يتعاون فيه معلما الصفين الثاني والثالث -مثلاً- في تدريس صف فيه طلاب من هذين الصفين، في هذه الحالة يوضع طلاب الصف الثاني المستعدون لمحتوى الصف الثالث في موضوع معين مع مجموعة الصف الثالث في الغرفة الصفية نفسها ليدرسوا ذلك الموضوع، وهذا ما يجعل هذا الترتيب يبدو مشابهاً للتجميع العنقودي داخل الصف أو التسريع الصفّي الجزئي. والفرق الدقيق الآخر ضمن هذا المنحنى هو التجسير؛ حيث يبقى أحد المعلمين أو كلاهما مع مجموعة صفية من طلابهما مع ترفيعهم إلى صف أعلى في العام المقبل.

مثلاً، قد ينتقل معلم الصف الثالث مع الطلاب كلهم إلى غرفة صفية مشتركة من الصفين الثالث والرابع في العام المقبل مع معلم صف رابع جديد، بينما ينتقل معلم الصف الثاني إلى غرفة صفية مجمعة من الصفين الأول والثاني بالتعاون مع معلم الصف الأول، وفي السنة الثانية يكون المعلم الذي جسّر مع الطلاب على معرفة بقدرات الطلاب واحتياجاتهم التعليمية من العام الماضي، وهكذا يستطيع بناء التدريس على مستوى الصف بناءً على تعلُّم العام الماضي.

يشمل ضغط المنهاج (الذي يسمى أيضاً المنهاج المصغّر) إجراء اختبار قبلي للطلاب لمعرفة إتقانهم لأهداف التعلم، ثم إلغاء التدريس في الموضوعات التي يثبت إتقان الطلاب لها، بعد ذلك يوظف وقت التدريس المتاح لتقديم خيارات التسريع و/أو الإثراء، ويبدو ضغط المنهاج مناسباً تماماً لمعالجة احتياجات الطلاب من الشعور بالملل نتيجة لإجبارهم على حضور دروس في موضوعات يتقنونها فعلاً. أما الفروق في كيفية استعمال ضغط المنهاج فلا يتسع المجال لمناقشتها نظراً إلى كثرتها، لكن ريس وزملاءها ألفوا دليلاً عن ضغط المنهاج، يشتمل على إستراتيجية تفصيلية وبعض البحوث التي تدعم اعتماد هذا الأسلوب، والمهم في هذا كله هو أنه لم يعثر على فرق في درجات اختبار فوق المستوى بين الطلاب الذين ألغي نحو نصف تعليمهم بمستوى الصف؛ بسبب ضغط منهاج طلاب المجموعة الضابطة الذين تلقوا تدريساً عادياً بحسب مستوى الصف.

وعندما طُبِّق بطريقة صحيحة، لم يتأثر تعلم الطلاب عندما أُلغِيَ نصف المحتوى ولم يدرسوه. ولكن، ما الذي تعنيه عبارة «عندما طُبِّق بطريقة صحيحة؟» إنها تعني أن المحتوى اختُصِرَ أو أُلغِيَ بالنسبة إلى الطلاب الذي أثبتوا إتقانهم للمحتوى. الأمر هكذا بكل بساطة. يوفر التدريس المتمايز أو الإرشاد والتوجيه الفردي أسلوباً آخر للطلاب الذين قد يكونون مستعدين للتسريع في موضوع معين، ولكنهم غير راغبين في الالتحاق بالتعليم المتقدم أو غير قادرين على التسريع، كما يقدم التدريب والإرشاد والتوجيه حلاً للطلاب الذين توجد اهتماماتهم خارج مجالات الموضوعات الأكاديمية العادية، أو في ميادين أكاديمية محدودة - مثل الجيولوجيا المائية وعلم الحشرات - وهي مجالات لم يتدرب المعلمون عليها. وعلى الرغم من انتشار برامج التدريب والإرشاد في المدارس على نطاق واسع، إلا أنها غالباً ما تتركز على إتقان المهارات الأساسية، أو على الطلاب الذين يخشى من تسربهم من المدرسة، لذلك فإن مسؤولية ضمان توفير برامج التدريب والإرشاد المناسبة للطلاب المتفوقين أكاديمياً غالباً ما تقع على عاتق أولياء أمور الطالب.

أما الاجتياز من خلال برامج المراسلة أو البرامج اللامنهجية، والتسجيل الثنائي في الجامعة والمدرسة الثانوية والاجتياز بالامتحان، فهي خيارات تسريع تسمح للطلاب بالحصول على اعتماد قبول نظير عملهم الإضافي أو خبرتهم في موضوع ما؛ فبدلاً من ترفيع الطلاب سنة أو أكثر، مثلما هو الحال في تسريع الصف الكامل أو تسريع الموضوع، فإن هذه الخيارات تسمح للطلاب الأكبر سنّاً باجتياز المنهاج كما لو أنه درس فعلاً (الاجتياز بالامتحان)، أو الحصول على اعتماد قبول من خلال إكمال المنهاج الأكثر تقدماً (التسجيل الثنائي أو المراسلة)، وتمييز مناهج الوضع الأكاديمي المتقدم بخيارات الاجتياز بالامتحان والتسجيل الثنائي.

تتضمن مناهج الوضع المتقدم والتسجيل الثنائي (دراسة مناهج في الجامعة والمدرسة الثانوية في وقت واحد) إمكانية إكمال طلاب المرحلة الثانوية لدراساتهم الجامعية باكراً، وتعدُّ مناهج الوضع المتقدم مناهج بمستوى جامعي تُدرَّس في المدرسة الثانوية من قبل معلمين ذوي تأهيل عالٍ، ويخضع الطلاب لاختبار في موضوع محدد يضعه مجلس الجامعة

بعد إكمال الطالب للمنهاج، وتُصحَّح الامتحانات على المستوى القومي من قبل لجنة خبراء، ويشترط أن تتفق تقديراتهم الفردية بشأن أداء كل من خضع للامتحان؛ حيث تشير درجات الامتحان من (3) و (4) أو خمسة على مقياس من خمس نقط إلى التمكن من محتوى المنهاج، وتخطُّ بتقديرات متباينة من الجامعات المختلفة؛ فدرجة (5) -مثلاً- تسمح للطالب بدراسة منهاج جامعي للسنة الجامعية الأولى كاملة.

وفيما يتعلق بالتسجيل المزدوج، على الطالب أن يكمل المنهاج الكامل الذي تقدمه المدرسة الثانوية قبل الصف الثاني عشر، بعدها ويسمح للطالب بالتسجيل في المنهاج المناسب في الجامعة أو في كلية المجتمع التي غالباً ما تكون قريبة من موقع المدرسة، مع الاستمرار في حضور صف أو صفين في المدرسة تلبية احتياجاته أو متطلبات التخرج في المدرسة. ويمكن للتسجيل المزدوج أن يكون فاعلاً بصورة خاصة في الرياضيات والعلوم؛ لأن المعلمين في المدرسة قد لا يمتلكون الخبرة الكافية لتدريس مناهج بمستوى أعلى من مناهج الوضع المتقدم. وقد تكون كلفة استعمال مختبرات العلوم المطلوبة للمناهج عالية المستوى حائلاً بين الطالب ودراسته لهذه المناهج؛ لذلك فإن التسجيل المزدوج يسمح للطلاب المؤهلين باستعمالها مجاناً.

إن برامج الوضع المتقدم والتسجيل الثنائي برامج اختيارية مفتوحة، ومن دون تحديد، وليست رزمة متكاملة بحد ذاتها، أما إذا كان أي منها مستقلاً بحد ذاته، فإنه يتيح عروضاً موحدة للطلاب مع برامج إرشاد لتوجيههم نحو التعليم المتقدم بطريقة صحيحة.

هذه العروض غير مرتبة بانتظام على مستوى البرامج؛ وعليه، فإن عبء مقارنة احتياجات الطالب مع المنهاج المناسب قد تقع على عاتق أولياء الأمور أو المعلمين أو حتى الطالب نفسه (انظر مناقشة التسجيل الذاتي في الفصل الثالث)، تماماً مثل التسريع الصفي الكامل وبعض أنواع التسريع الأخرى.

اعتبارات خاصة بقرار التسريع

اختيار الطالب

في عودة موجزة إلى النقاش في الفصل الثالث، نعتقد أن على نظام الكشف عن الموهبة أن ينمو لصالح الشمول في اختيار الطلاب للبرامج أو خطط التدخل التربوية التي يكون خطر نتائجها السلبية منخفضاً في حال اتخاذ قرار تسريع غير سليم، ومن وجهة نظر معلمي المناهج المتقدمة، يمكن للتسجيل الشامل المبالغ فيه أن يؤدي إلى تدريس مخفّف يفشل في إعداد الطلاب المشاركين للنجاح في اختبار المنهاج المتقدم، بينما تكمن الخطورة من وجهة نظر الطلاب في أنهم قد يتعلمون أكثر في الصفوف غير المتقدمة.

لذلك، نقترح إذا رغبت المدارس في زيادة التسجيل في المناهج المتقدمة أو أي خيارات تعلم متقدمة أخرى، إعداد شبكة تزويد بالمناهج الصعبة لمستويات الصفوف الدنيا، ويجب أن تؤخذ النتائج السلبية المحتملة في الحسبان لا على مستوى الطالب الفردي فحسب، بل على مستوى المدرسة أيضاً؛ أي أن ينظر إلى احتمال تخفيض التدريس على أنه نتيجة سلبية كبيرة، وقد توصل باحثون في جامعة فرجينيا مؤخراً (Callahan et al., 2013) إلى أن توفير تدخلات تربوية مكثفة للطلاب والمعلمين والموجهين يؤدي إلى تحسين نسب البقاء في المناهج المتقدمة، وإلى تدريس أكثر فاعلية لطلاب الأقليات والطبقات الفقيرة. إن إدراك هذه العوامل المختلفة يمكن أن يساعد المدارس والمناطق التعليمية على إعداد البرامج والتطوير المهني لضمان تقديم المناهج المتقدمة بأفضل طريقة ممكنة.

اعتبارات ملف المدرسة

مثل بقية التدخلات التربوية التي ناقشناها في هذا الكتاب، من المهم دراسة ميزات التعلم الشاملة لأي مدرسة، وكيف يمكن لهذه الميزات أن تحسن توظيف الأنواع المختلفة للتسريع، وبما أن الولايات الأمريكية تطبّق المعايير الرسمية الأساسية العامة بوصفها معايير للتعلم، فإن هذه المعايير قد توفر وسيلة متّسقة لتحديد نمط إتقان مواد مستوى الصف من خلال النظم المدرسية المختلفة، ومع ذلك فإن ما سيبدو عليه التدريس على مستوى الصف ضمن المدرسة هو في النهاية أهم شرط عندما يتعلق الأمر بإلحاق طالب

ما ببرنامج أكاديمي متقدم، بما في ذلك الوضع المتقدم الجزئي أو الكامل في مستوى صف أعلى داخل المدرسة، أما الوضع المتقدم في مستوى الصف نفسه أو في مستوى مختلف ولكن في نظام مدرسي مختلف (مثل المدرسة الجاذبة أو المدرسة الخاصة المرتكزة إلى المحتوى)، فيتعين فيه أن تؤخذ في الحسبان ملاءمة البيئة المدرسية، علاوة على اعتبارات أخرى؛ مثل إمكانية توفير المواصلات إلى الموقع الجديد.

اعتبارات السياسة

تصدر الرابطة القومية الأمريكية للأطفال الموهوبين (NAGC & CSDPG, 2011) تقريراً نصف سنوي عن حالة الولايات، وهو استطلاع عن سياسات تعليم الموهوبين وممارساته على المستوى الوطني، وقد تضمن التقرير السنوي لعام (2010 - 2011) بيانات عن سياسة التسريع على مستوى الولايات، وأظهر التقرير أنه لا توجد لدى (23) ولاية سياسات خاصة بالتسريع، بينما قالت (12) ولاية من بين (45) ولاية استطلعت الآراء فيها إن الأمر متروك لوكالة التربية المحلية لإعداد مثل هذه السياسات، وتسمح سبع ولايات تحديداً بالدخول الباكر إلى الروضة، بينما تمنع عشر ولايات ذلك صراحة، ويعدُّ هذا الموضوع بالذات مثلاً على آثار الفهم غير الصحيح عن مزايا التسريع ومساوئه، ولربما تكون النتيجة المتفائلة عن خيارات التسريع أن (27) ولاية ذكرت أن وكالة التربية المحلية أو الولاية هي التي قد تتحمل تكاليف مناهج التسجيل الثنائي/ المناهج الجامعية بعد استفاد الطالب للخيارات المحلية الأخرى، ولكن لسوء الطالع، فإن معظم السياسات المتعلقة بخيارات التسريع متروكة للمدارس الفردية ما يؤدي إلى تباين كبير في المناطق. ويوجد عدد من المناطق القليلة نسبياً التي تطبِّق سياسات تحكم أنماط التسريع المختلفة كلها، وتوجد سياسات خاصة ببعض أنواع التسريع الفرعية (مثل التسجيل الثنائي)، بينما تترك أنواع أخرى لتقدير المدير (مثل التسريع الصفي الكامل)، أو لتقدير المعلم (مثل ضغط المنهاج)؛ مثال ذلك ما حدث في ولاية كارولينا الشمالية في أواخر عام (2012م) عندما اعتمدت هيئة التعليم في الولاية سياسة خاصة بالاجتياز بحسب الإلتقان، تسمح للطالب النابغين في الصفوف من السادس إلى الثاني عشر بالتقدم لاختبار المحتوى الذي يتقنونه فعلاً، وتقضي هذه السياسة بتقويم أداء الطالب في الاختبار على مستوى الولاية

أو في اختبار مجال المحتوى المحلي، أو أي نتاج، من قبل لجنة محلية، بناءً على تعليمات رسمية محددة، وهذه السياسة خطوة إيجابية بالنسبة إلى الطلاب الموهوبين في مدارس الولاية، ولكن، وعلى الرغم من هذا التقدم، لا توجد حالياً سياسة على مستوى الولاية تحكم استعمال التسريع الصفي الكامل، أو أي وصف للظروف التي تجعل المدارس توفر الفرص للطلاب لإظهار استعدادهم للتقدم الأكاديمي.

وقد اعتمدت ولايات ومناطق تعليمية قليلة مقياس أيوا للتسريع (Assouline et al., 2009، انظر الوصف لاحقاً في هذا الفصل)، لتوجيه القرارات الخاصة بالتسريع الصفي الكامل. وبالنسبة إلى أنواع الإلحاق بالوضع المتقدم، وفي المناطق التي لا توجد لديها مثل هذه السياسات، فالأمر متروك للمدارس أو أولياء الأمور للمطالبة بإقرار سياسات رسمية لتوجيه قرارات التسريع، أما في الولايات التي تشترط وجود خطة تربوية مكتوبة لتعليم الموهوبين؛ فربما يكون وجود سياسة خاصة بالتسريع مطلباً لتلك الخطة.

إن وجود مثل هذه السياسة أمر مهم؛ ففي غياب سياسات واضحة، غالباً ما يكون القرار بالرفض؛ لأن الرفض أسهل من الاضطرار إلى معاملة طالب ما بطريقة مختلفة عن بقية زملائه، أو بسبب الخوف من الإقدام على سابقة سيحاول الآخرون استغلالها، وفي الأحوال كلها فإن المعاملة المتميزة المبنية على حاجة الطالب هي بالضبط ما يجعل التعليم أكثر فاعلية بالنسبة إلى الطالب المتقدم أكاديمياً، وهذا ينسحب على الطلاب الذين يختلفون عن (الطالب العادي) الافتراضي.

بحث في التسريع الأكاديمي

حقيقة: التسريع لا يضر الطلاب

لقد أثبتت البحوث أن التسريع غير ضار بالطلاب في معظم الحالات، ولا يوجد أي دليل على أن أي قرار بالتسريع، إذا ما اتخذ بطريقة سليمة (مثل استعمال نهج مقياس أيوا للتسريع) كان ضاراً، وقد وجدت لي وزملاؤها (Lee, Olszewski-Kubilius, & Thomson, 2012) أنه لا توجد فروق في الكفاءة الاجتماعية بين الطلاب الموهوبين أكاديمياً الذين

شاركوا في التسريع الصفي الكامل والذين لم يشاركوا فيه، يضاف إلى ذلك أن درجات قدرة التواصل الاجتماعي عند الفئة الأولى كانت أعلى من الفئة الثانية، ووجد باحثون آخرون (Lee, Olszewski-Kubilius, and Peternel 2010) أن الطلاب الأصغر سنًا الموهوبين الذين شاركوا في برنامج تسريع في الرياضيات، رأوا في هذه الفرصة تحديًا مثيرًا، وقالوا إن ذلك جعلهم يستعدون استعدادًا أفضل للدراسة في المرحلة الثانوية الجامعية.

فوائد الوضع المتقدم طويلة الأجل

أصبح من الثابت أن الطلاب الذين يتخطون صفًا أو أكثر يستمرون في إظهار نتائج إيجابية أكبر على المدى الطويل، من الطلاب المساوين لهم في القدرة الذين لم يشاركوا في برنامج للتسريع.

فقد وجد الباحثون ستينيرجن- هوومون (Steenbergen-Hu and Moon 2011) في مراجعة شملت (38) دراسة بين عام (1948م) و (2008م) أن أداء الطلاب المشاركين في التسريع كان أعلى من غيرهم في قياسات الاختبارات المقننة، والعلاقات الجامعية، والشهادات، وشهرة الجامعة التي درسوا فيها، وفي الوضع الوظيفي، ومع أن هذه الاستنتاجات إيجابية بالتأكيد، إلا أننا نود الإشارة هنا إلى أن الباحثين لم يثبتوا بصورة قاطعة أن التسريع كان سببًا في هذه النتائج، على الرغم من أن هذا هو أكثر التفسيرات إقناعًا.

وقد وجد أن تسريع الصف الكامل يؤدي إلى آثار دائمة في الإنجازات الوظيفية في ميادين STEM (العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات)؛ فمن بين الطلاب الذين عرفوا بنموهم في الرياضيات، وجدت دراسة طويلة (Park, Lubinski, & Benbow, 2012) أن الطلاب الذين يتخطون صفًا واحدًا أكثر احتمالًا من غيرهم في الحصول على شهادات جامعية في هذه التخصصات، كما نشروا مؤلفات معروفة في عمر الخمسين أكثر من طلاب المجموعة الضابطة الذين لم يحظوا بفرصة تخطي الصفوف.

اعتبارات عملية

يُعدُّ توقيت اتخاذ قرار بالتسريع أو بعدم التسريع من الاعتبارات العملية المهمة، وسوف نركز في النقاش اللاحق على التسريع الصفي الكامل؛ لأن هذا الخيار يعارضه المحافظون غير المطلعين على البحوث الداعمة للتسريع، وترتبط القضايا والأساليب العامة أيضًا بتبني أنماط أخرى من التسريع قد تناسب أحد الطلاب في نظام مدرسي معين. وضمن الإطار الذي اقترضناه في الرسم البياني (3,5) في الفصل الثالث، فإن تسريع الموضوع الواحد وأنواع الوضع المتقدم الأخرى لتسريع الصف الكامل، تصنف غالباً تحت الرتبة الثانية Tier II (التحدي الزائد)، بينما يصنف تسريع الصف الكامل تحت قوائم تصحيح الرتبة الثالثة Tier III (التدخلات المكثفة).

متى تجري التسريع؟

إن أفضل وقت ممكن لتطبيق التسريع الصفي الكامل قد يبدو نقطة الانتقال الطبيعية في دراسة الطالب؛ مثلاً عند الانتقال من مبنى مدرسي إلى آخر، أو من الصف الخامس إلى السادس، فقد يبدو منطقيًا تخطي إما الصف الخامس أو السادس، على العكس من تخطي الصف الرابع والبقاء في المبنى ذاته مع الزملاء السابقين، ومع ذلك رأت أسولين وزملاؤها أن هذا قد لا يكون التوقيت المناسب، ونظرًا إلى أن المعلمين والمدارس غالباً ما يجرون أنشطة الانتقال في أثناء سنة الطالب الأخيرة في مبنى مدرسي معين، فإن التوقيت المفضل هو الترفيع قبل السنة النهائية في المبنى؛ ذكر المؤلفون -مثلاً- أنه قد يكون من الأفضل ترفيع طالب في مرحلة الروضة - الصف الخامس الابتدائي من الصف الثالث إلى الصف الخامس، بدلاً من التسريع من الصف الرابع في المدرسة الابتدائية إلى تسريع الصف السادس في مبنى المدرسة المتوسطة، ومن المفضل أن يجري تخطي الصف من نهاية مستوى صفي معين إلى صف بداية العام المقبل، بدلاً من منتصف العام الدراسي، إلا إذا كانت المدرسة منظمة بطريقة تضمن الانتقال السلس للطلاب.

يكون تخطي الصف أكثر جدوى في السنوات الأولى (من الروضة - الصف السابع) من التخطي في المرحلة الثانوية نظراً إلى توافر خيارات مناسبة أخرى (مثل المنهاج

المتقدم لدخول الجامعة أو التسجيل الثنائي)، ويرى باحثون أن الترفيع في سنوات المرحلة الابتدائية الأولى قد يكون له أقل أثر سلبي في حياة الطفل الاجتماعية؛ لأن علاقات الأقران القوية تبدأ بالتشكل في هذه المرحلة فقط.

وقد يكون الدخول الباكر للروضة مناسباً جداً لبعض الطلاب، لكن السياسات الرسمية المتشددة قد تمنع هذا، أو لأن بعض السياسات (التي أشرنا إليها سابقاً) قد تجعل هذه العملية مكلفة أو صعبة، ومع ذلك لوحظ في السنوات القليلة الماضية أن الاختبارات الفاصلة في مرحلة الروضة أصبحت ممارسة شائعة، غير أن ولايات عديدة غيرت عمر دخول الروضة لضمان أن يكون الطلاب من عمر خمس سنوات على الأقل عندما يلتحقون بالروضة، وفي الحقيقة فإن مراجعة السياسات الرسمية الحالية تكشف أن هذه السياسات تشترط أن يكون عمر الطفل خمس سنوات بدءاً من أول سبتمبر/ أيلول (أو قبل ذلك). وتفكر بعض الولايات في تغيير عمر دخول الروضة إلى الأول من سبتمبر/ أيلول، وربما تكون قد اتخذت هذا القرار فعلاً بدءاً من عام (2015م).

توجد بعض الولايات التي تحظر سياساتها صراحة تسجيل الأطفال في الروضة إذا كانت أعمارهم أقل من خمس سنوات، بل إن القانون في ولاية أيوا يمنع ذلك أيضاً، ويحظر على المدارس قبول مثل هؤلاء الأطفال، وفي ولاية ميريلاند يستطيع ولي الأمر/ الوصي أن يطلب تسجيل الطفل في الروضة عندما يبلغ خمس سنوات في المدة من الثاني من سبتمبر/ أيلول إلى (15) أكتوبر/ تشرين الأول، وفي ولاية أوهايو يستطيع ولي الأمر أن يطلب تسجيل الطفل في الروضة إذا ما بلغ خمس سنوات بعد تاريخ الدخول الرسمي (من أول أغسطس/ آب حتى (30) سبتمبر/ أيلول) وقبل الأول من يناير/ كانون الثاني، وتشترط وزارة التربية في ولاية أوهايو التزام المناطق التعليمية بسياسة التسريع الأكاديمي للطلاب المتفوقين أكاديمياً عند اتخاذ قرارات بشأن القبول الباكر.

واللافت في الأمر أن الفروق بين الولايات فيما يتعلق بعمر دخول الروضة تؤدي إلى التفاضي عن قيود الدخول الباكر بالنسبة إلى الطلاب الذين يبدؤون دراستهم في إحدى الولايات، ثم ينتقلون إلى ولاية أخرى تلتزم بتاريخ محدد لدخول الروضة.

متى لا يتم التسريع

يقول مُعدُّ مقياس أيوا للتسريع إن هناك أربعة شروط ينبغي أن تكون سابقة لعدم إجراء التسريع حتى وإن أشارت البيانات الأخرى إلى أنه سيكون مناسباً.

أولاً، يجب عدم التفكير في التسريع إذا كان للطالب شقيق في المستوى الصّفي الذي قد ينقل إليه؛ لأن ذلك قد يحدث خلافاً داخل العائلة، يضاف إلى ذلك أنه يتعين عدم تسريع الطلاب الذين تكون درجتهم في اختبار القدرة أقل من انحراف معياري فوق المعدل، كما تقاس بدرجة اختبار معامل الذكاء، وأيضاً يجب عدم تسريع الطالب لتخطي الصف إذا كان لا يرغب في ذلك. وكما ذكرنا في الفصل الثالث، فإن هذا أمر مهم غالباً ما يُتغاضى عنه، وأخيراً إذا كان الطالب مشاركاً في أنشطة ومسابقات رياضية، وقد تتضرر اهتماماته إذا ما تقدّم على الطلاب الآخرين بسنة دراسية، فعندها يجب تجنب تسريع الصف الكامل. وهذه الاعتبارات مطبّقة على أرض الواقع نظراً إلى الأخطار العالية المرتفعة لقرار التسريع الخطأ.

إذا كانت تشير البيانات الأخرى كلها تُشيد إلى أن الطالب سيكون مرشحاً مثاليًا لتسريع الصف الكامل، لكن أحد الشروط الأربعة يمنع، فعندها تُعتمد أنماط التسريع الأخرى بدلاً من ذلك، وفي هذه الحالة أيضاً يجب إكمال مقياس أيوا للتسريع؛ لتحديد نوع التسريع المطلوب وتبنيه حتى عندما يبدو أن تسريع الصف الكامل ليس خياراً مناسباً.

كيف تسرّع: مقياس أيوا للتسريع

لقد صمم مقياس أيوا للتسريع ليكون طريقة منتظمة لتوجيه المدارس وأولياء الأمور والطلاب في أثناء عملية اتخاذ قرار لتسريع الصف الكامل، ويبين دليل المقياس من الذي يجب أن يكون عضواً في فريق تقويم الطالب الذي يجتمع لاتخاذ قرار التسريع وتقديمه دراسات حالة عن الطلاب الذين يتعين تسريعهم بناءً على استعمال المقياس؛ حيث إن ودراسات الحالة هذه تكون مفيدة بصورة خاصة في توضيح كيفية استعمال المقياس للقارئ؛ ولهذا فقد أوصى مصممو المقياس بأن على أي شخص يستعمله أن يقرأ النص الكامل المكون من (46) صفحة قبل تطبيقه على الطالب المعني.

يتألف المقياس من سلسلة من الأسئلة التي تقوم استعداد الطفل للتسريع باستعمال مجموعة من المؤشرات، وتتوزع أسئلة المقياس إلى عشرة أجزاء، وتعطى الإجابات علامات على مقياس فرعي من خمس نقاط، وتتناول الأجزاء العشرة تاريخ الطفل والمدرسة، بما في ذلك التقويمات المهنية السابقة لحالات الإعاقة أو الاضطرابات، وقضايا حساسة (مثل متى يجب عدم التسريع)، ومؤشرات القدرة والاستعداد والتحصيل، كما تقاس التقويمات المقننة، والعوامل الأكاديمية والمدرسية واعتبارات النمو والمهارات الاجتماعية واتجاه الطفل وتأييد أولياء الأمور للتسريع، ولهذا المعنى، صُمم هذا المقياس لجمع قياسات متعددة تساعد على التخمين إن كان الطفل سينجح أم سيفشل في برنامج التسريع.

تُجمع بعد ذلك قيم الدرجات من التقويمات الفرعية الخمسة في الأجزاء العشرة؛ للحصول على مجموع يُستعمل لمعرفة إن كان تخطي الصف سيكون مناسباً للطفل. والدرجة الكبرى المحتملة هي (80) نقطة؛ حيث تصنف الدرجات من (6-8)، ومن يحصل عليها يعد (مرشحاً ممتازاً لتسريع الصف الكامل؛ لذلك نوصي بالتسريع).

أما من يحصل على درجات بحدود (46-59)، فيصنف بأنه (مرشح جيد لتسريع الصف الكامل)، ويوصى في هذه الحالة بالتسريع، بينما تشير الدرجات من (35-45) إلى مرشح ثانوي لتسريع الصف الكامل. ويشير مجموع الدرجات عند (35) أو أقل إلى أن التسريع مرفوض. ومع أن مقياس أيوا للتسريع يشتمل على تعليمات وتوصيات، إلا أن هذه العملية متميزة، ويجب أن تظل هكذا، وكما أثبتنا من وجود الشروط الأربعة الخاصة بالتسريع، يجب النظر إلى الدرجات على هذا المقياس ضمن السياق الخاص لكل طالب على حدة ومثلما قلنا في الفصل الثالث، فإن عملية الكشف الدقيق عن المواهب ضرورية جداً عندما تكون عواقب القرار الخطأ خطيرة جداً (بمعنى أنها تحمل درجة عالية من الخطر). وبسبب الضرر المحتمل من قرار التسريع الفاشل، فإن مقياس أيوا للتسريع يضع معايير متشددة لاتخاذ قرار التسريع، وبعبارة أخرى، فإنه يأخذ جانب الحذر بدلاً من المخاطرة، وربما لا يوصى بالتسريع لطالب قد يستفيد منه، مثلما قد لا يوصى بالتسريع لطالب قد

يفشل فيه. هذا لا يعني القول إن التسريع خطير أو إن له نتائج سلبية، بل لأن إعادة طالب لا يرغب في التسريع إلى صفه مرة أخرى قد يكون عملية معقدة ومضیعة للوقت.

مثال توضیحي: حالة عادلة

عادلة طالبة في الروضة وذات قدرة قرائية عالية وفهم في الرياضيات بمستوى الصف الأول، ولأنها ولدت في نهاية الربيع، فقد كانت أكبر سنًا من نصف طلاب الروضة.

وفي بداية العام الدراسي، عارضت مدرستها الاقتراحات بتسريعها أو ضغط المنهاج لها؛ كانت هناك مؤشرات أخرى وهي أن عادلة تشعر بالملل عندما تستمع إلى كيفية نطق الحروف، لأنها تستطيع قراءة فصول كاملة لوحدها، وبعد انتصاف الفصل الدراسي الأول، تقرر تسريع عادلة في موضوع واحد في القراءة والرياضيات في غرفة الصف الأول المجاورة، وواظبت على ذلك عشرة أسابيع، وكان أداءها على مستوى الصف الأول جيدًا، وكان يبدو أنها منسجمة اجتماعيًا مع طلاب الصف، لكن معلمتها ظلت تعارض فكرة التسريع، ولذلك أعدت اختبار رياضيات من نهاية كتاب الصف الثاني لإثبات رأيها بأن عادلة ليست مستعدة لتسريع الصف الكامل في الفصل المقبل. ولم يكن الاختبار المقنن متبعًا في الروضة في هذه المدرسة، لكن والديها وافقا على تقديمها لاختبار الاستعداد الدراسي قبل دخولها المدرسة، وكان مجموع درجاتها (98). وقد أهلتها هذه الدرجات أيضًا للتصنيف في فئة الموهوبين وفقًا لمعايير منطقة مدرستها التعليمية، على الرغم من أن الخدمات الرسمية المرافقة لهذا التصنيف لا تبدأ قبل الصف الثالث، ثم أدت اختبار تحصيل مع طلاب الصف الأول، وحصلت على (99) درجة في المجالات المتعلقة بالقراءة، وعلى (90) درجة في الرياضيات، كما سمح لها مدير المدرسة بتقديم اختبار تحصيل لمستوى الصف الثاني، وهو اختبار تعتمد المدرسة لفرز الطلاب استعدادًا لمزيد من الاختبارات للكشف عن المواهب (لاحظ هذا التركيز التقليدي على تقديم الاختبارات للكشف عن الموهبة حتى بعد ثبوتها)، فحصلت عادلة على المرتبة (55) في هذا المقياس، مع درجات فرعية أعلى في القراءة وأقل في الرياضيات.

وبناءً على طلب والديها، عقد المدير اجتماعًا لفريق دراسة الطفل لبحث طلب أبيها وأمها بتسريع الطفلة صفاً كاملاً بعد الفصل الدراسي الثاني؛ أي إنها ستنتقل إلى الصف الثاني (بدلاً من الصف الأول) إذا ما وافق الفريق على التسريع. وضم فريق دراسة الطفل والدي عادلة ومعلمة الروضة ومعلمة الصف الأول ومرشد المدرسة والمدير، ولم تتمكن معلمة الصف الثاني الذي قد تنتقل الطفلة إليه من حضور الاجتماع، لكنها أرسلت ملاحظة تقول فيها إنها سوف تلتزم بقرار الفريق.

تبعاً لنموذج إجابات مقياس أيوا للتسريع، أشار الفريق إلى أنه جرى تسريع عادلة في القراءة والرياضيات، وأنها أظهرت موهبة في القراءة والكتابة، وأنه لم يسبق لها أن خضعت إلى تقويم متخصص يشير إلى حاجتها إلى خدمات تتعلق بعدم الأهلية قياساً بشروط المقياس الأربعة، كانت علامات اختبار الاستعداد بين انحراف معياري واحد وثلاثة انحرافات معيارية فوق المعدل، ولذلك لم تصنف تحت معيار (أقل من انحراف معياري واحد فوق المعدل)، ولم يكن لديها أشقاء في الصف نفسه أو الصف الذي ستنتقل إليه، فقد كان شقيقها يسبقها بصفين. شعرت الطفلة بالإثارة لاحتمال تسريعها صفّاً كاملاً، وقالت إنها شعرت بسعادة غامرة منذ السماح لها بالانضمام إلى طلاب الصف الأول لجزء من اليوم.

أدخلت درجات عادلة في صفحة عمل مقياس أيوا للتسريع، باعتماد اختبار التحصيل لـفوق المستوى مقياساً للاستعداد، واختبار تحصيل الفصل الأول مقياساً للتحصيل، وبلغت الدرجة الكلية للقدرة الأكاديمية والاستعداد والتحصيل (14) نقطة من (16) نقطة مخصصة لهذا الجزء، ووفقاً لتعليمات المقياس، فإن درجة (10) أو أعلى تعني هنا أن الطالبة قد تكون مرشحة جيدة لتسريع الصف الكامل، وبناءً على هذا التقويم، كان على الفريق الانتقال إلى أجزاء المقياس اللاحقة كلها.

ويسأل الجزء السابع من المقياس عن العوامل المدرسية والأكاديمية بالنسبة إلى الصف موضوع البحث (الصف الثاني)، ويحصل الوضع ضمن مبنى المدرسة نفسه أربع علامات. ولأن شقيقها يسبقها بصفين أو أكثر، فإنها تحصل على نقطتين لهذا الموضوع، ولأن سجل حضورها كان ممتازاً، فإنها تحصل على ثلاث نقاط، وفي الجزء الخاص بالتحفيز الذاتي وموقفها من التعلم، تحصل على خمس نقاط من سبع لموقفها الإيجابي وإكمالها للواجبات كلها تقريباً وحماسها للخبرة الجديدة. ولأنها لم تشارك في أنشطة لا منهجية لعدم توافرها في الروضة، لم تحصل على أي نقطة، لكنها تحصل على نقطتين لتقدير الذات؛ بسبب نظرتها الإيجابية والواقعية تجاه قدراتها، وبذلك يكون مجموع درجاتها للعوامل المدرسية والأكاديمية (16) درجة من (22) درجة مخصصة لهذا الجزء.

الجزء الثامن يتعلق بالعوامل النمائية. ولأنها الأكبر سنّاً في صفها، فإنها تحصل على ثلاث نقاط وتحصل على نقطتين لقوامها ونقطتين لتنسيقها؛ أي ما مجموعه سبع نقاط من تسع.

الجزء التاسع يتعلق بالمهارات الاجتماعية - النمو العاطفي والسلوك والأنشطة اللامنهجية خارج المدرسة والعلاقات مع الأقران والمعلمات - وحصلت على (12) نقطة من (16).

الجزء العاشر يتناول اتجاه الطفل والدعم المتوافر، ولأنها أظهرت حماساً للانتقال إلى غرفة

الصف الثاني بدوام كامل فقد حصلت على أربع نقاط؛ ولأن والديها كانا يدعمانها بقوة، ويعملان مع المدرسة لتلبية احتياجاتها الأكاديمية، فقد حصلت على ثلاث نقاط، وحيث إن المدرسة أظهرت دعماً متبايناً للتسريع، فقد حصلت على نقطة واحدة، ونتيجة للتخطيط المحدود لتسريعها، فقد حصلت على نقطة واحدة أيضاً، أي ما مجموعه تسع نقاط من (11) نقطة.

وبذلك تكون قد حصلت على (58) نقطة، وهذه أعلى درجة يحصل عليها الطفل (المرشح الممتاز للتسريع)، ووافق أهلها على التسريع إلا أن معلمتها ظلت على موقفها المعارض لقرار التسريع، وكتبت رأيها صراحة في النموذج المخصص لتوصيات أعضاء فريق دراسة الطفل. على الرغم من موقف المعلمة، شعر المدير أن دعم المعلمات الأخريات (بخاصة معلمة الصف الثاني)، والمشرفة، وكذلك نتيجة المقياس، كانت مبررات كافية لنقل عادل إلى الصف الثاني في السنة القادمة، أما معلمة الصف الثاني فأخذت موقف معلمة الروضة في الحسبان، فركزت على متابعة نمو عادل في الصف الثاني.

وكما هو واضح، كان الصف الذي ستنقل إليه هذه الطفلة وكذلك معلمة ذلك الصف، عاملين مهمين في هذه العملية؛ لقد تمحور قلق معلمة الروضة أساساً حول النتائج الاجتماعية والعاطفية لأن هذه الطفلة ستكون الأصغر سناً بين زملائها، وحول الضرر المحتمل الذي سيلحق بتقديرها لذاتها في حال عدم تفوقها على بقية زملائها، وفي الأحوال كلها وكما لاحظت أسولين وآخرون، فإن الطلاب الذين شاركوا في التسريع، كانوا الأوائل على صفوفهم أو قريباً من ذلك، وكانت عادلة من هؤلاء؛ فقد أكملت المرحلة الابتدائية وظلت متفوقة على صفها منذ تسريعها من الروضة إلى الصف الثاني، وكانت درجاتها مع زملائها ومعلماتها جيدة، وعندما سألتها عن شعورها، قالت إنها فخورة بنفسها.

مثلما ذكرنا سابقاً، صمم مقياس أيوا للتسريع لإعطاء توصيات متحفظة إلى حد ما بشأن ملاءمة تسريع الصف الكامل؛ لذلك فإن الحالات كلها لا تؤدي بالضرورة إلى الأمثلة المتعددة للقرارات المؤيدة لتسريع الصف الكامل والمعارضة له، كما تعرضها دراسات الحالة في دليل المقياس.

اعتبارات خاصة بالتسريع

ودخول الروضة باكراً

(مستمددة من فيلدهوزن وبروكتير وبلاك 1986، Feldhusen, Proctor, and Black, 1986)

1. قرار تسريع أي طفل إلى مستوى صفي أعلى يجب أن يبنى على تقويم نفسي شامل من قبل خبير نفساني للأداء الوظيفي العقلي للطفل، ومستوى المهارة الأكاديمية الحالية والتكيف الاجتماعي/العاطفي.
2. عقلياً، يتعين أن يكون النمو العقلي للطفل أعلى من الطلاب العاديين المسجلين في ذلك الصف، وأن يتمتع بقدرة معرفية عالية، عادة بانحرافين معيارين فوق المعدل.
3. أكاديمياً، على الطفل أن يظهر مستويات مهارة أقوى من مهارات الطلاب في عمره في معظم الموضوعات أو كلها؛ لذلك يجب عدم التسريع لصف كامل لطفل متفوق في موضوع دراسي واحد فقط.
4. من الناحية المثالية، على الطفل المسرّع أن يظهر مهارات أكاديمية أعلى من المعدل بكثير بالنسبة إلى مستوى الصف الذي سينتقل إليه.
5. اجتماعياً وعاطفياً، على الطفل أن يكون متكيفاً وناضجاً وذا تحفيز ذاتي معقول.
6. جسدياً، على الطفل أن يكون بصحة جيدة.
7. ينبغي أن يكون أولياء الأمور مؤيدين للتسريع الصفي، ولكن على الطفل أن يعبر بحرية عن رغبته في التسريع.
8. يجب أن يكون موقف المعلم (والمدرسة) إيجابياً تجاه التسريع، وأن يكون مستعداً لمساعدة الطفل على التكيف مع الوضع الجديد.
9. قد يخلط معلمو المدارس العامة بين السلوك السيء للطفل الناضج في معرض ردة فعله على التدريس غير الملائم وبين وعدم النضج، لذلك فإن الحكم على نضج الطفل يجب أن يعتمد على رأي أولياء أمره والاختصاصي النفسي.
10. كلما كان ذلك ممكناً، ينبغي أن يحدث التسريع في مراحل طبيعية؛ مثل بداية سنة دراسية جديدة.
11. ينبغي إبلاغ معلم الصف الذي سينتقل إليه الطفل بأي احتياجات أو جوانب ضعف، أو أي فجوة في المعرفة أو المهارة قد تحدث نتيجة التسريع الصفي.

12. ينبغي تنظيم حالات التسريع الصفي كلها على أساس تجريبي، وهذا عادة ما يستمر لستة أسابيع، وفي أثناء المدة التجريبية، يجب توفير الخدمات التوجيهية للطفل أو للمعلم عند الحاجة، ويجب السماح للطفل بطلب العودة إلى صفه الأصلي إذا شعر بأنه غير سعيد في الصف الجديد، ويجب إفهامه أنه إن لم يحرز تقدماً، أو إذا ما اختار العودة إلى صفه الأصلي، فهذا لا يعني أنه كان فاشلاً.

الخلاصة

التسريع خيار مهم للطلاب الذين تكون احتياجاتهم التعليمية أعلى أو أكثر من الاحتياجات التي يمكن تلبيتها في صفوف التعليم العام أو في صفوف التسريع الخاصة بالموهوبين.

ومع أن البحوث تدعم التسريع بأنواعه المختلفة، إلا أن الآراء غير العلمية الشائعة تمنع استعمال خيارات التسريع الملائمة في حالات كثيرة، ويشكل تسريع الصف الكامل (تخطي الصف) بخاصة الرتبة الثالثة Tier III أو (التدخل التربوي المكثف) من إطار العمل الذي اقترناه في الفصل الثالث، بينما يمكن لأنواع التسريع الأخرى أن تستعمل على نطاق واسع ضمن فئة الرتبة الثانية Tier II الأقل تركيزاً في هذا المخطط التنظيمي.

عند دراسة المصادر وأنواع البيانات جميعها معاً وبطريقة منهجية، يمكن لمقياس أيوا للتسريع مساعدة فريق دراسة الطفل على التوصل إلى قرار (إيجابي أو سلبي) متحرر نسبياً من التعصب الشخصي إما لصالح التسريع أو ضده، ولمصلحة الطالب. إن من شأن استعمال أداة التقويم هذه المساعدة على وضع إستراتيجيات تسريع مناسبة تستطيع أن تؤثر بصورة مركزية في الجهود الرامية إلى مطابقة احتياجات الطالب مع خدمات وفرص تعلم متقدمة.